عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف أن يكون
تأليف الكلام على خلاف قانون النحوي المشهور
بين الجمهور كالإضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما
نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر أن تكون الكلمات
ثقيلة على اللسان وإن كان كل واحد منها فصيحة
كقوله وليس قرب قبر حرب هو اسم رجل
قبر وصدر البيت قبر حرب بمكان قفر أي خال
من الماء والكلأ ذكر في العجائب المخلوقات أن من
الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب
بن أمية فمات وقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم
متى أمدحه أمدحه والورى معي وإذا ما لمته لمته وحدي
والواو في والورى للحال وهو مبتدأ وخبره قوله معي
وأما مثل تنابل لأن الأول متناه في الثقل والثاني
دونه أو لأن منشأ الثقل في الأول نفس اجتماع الكلمات
وفي الثاني حروف منها وهو تكرير أمدحه دون مجرد
الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل فسبحه فلا يصح القول

القول بأن مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة وذكر الصاحب
إسمعيل بن عباد أنه أنشد هذه القصيدة بحضرة الأستاذ
ابن العميد فلما بلغ هذا البيت فقال له الأستاذ هل تعرف
فيه من الهجنة (شيئا صح) قال نعم مقابلة المدح باللوم وإنما يقابل بالذم أو
الهجاء فقال الأستاذ غير هذا أريد فقال لا أدري غير ذلك
فقال الأستاذ هذا التكرير في أمدحه مع الجمع بين الحاء والهاء
وهما من حروف الحلق خارج عن حدا   ال نافر كل
التنافر فأثنى عليه الصاحب والتعقيد أي كون الكلام
معقدا أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل
الواقع إما في النظم بسبب تقديم أو تأخير أو حذف
أو إضمار أو غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول
الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك وهو إبراهيم
بن هشام بن إسمعيل المخزومي وما مثله في الناس
إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه أي ليس مثله في الناس
حي يقاربه أي أحد يشبهه (في الفضائل صح) إلا مملكا أي رجلا
أعطي الملك والمال يعني هشاما أبو أمه أي أم ذلك